Faili Kurds identity and integration controversy Anthropology study in Wasit Governorate

Thanaa Abad ali Hadi Darab
University of Baghdad
College of Arts / Department of Sociology
thanaaabad@gmail.com

Dr. Thikraa AbdulAlmonem lbrahim
University of Baghdad
College of Arts / Department of Sociology

DOI: 10.31973/aj.v2i139.2610

Abstract:

This study is a field study in the field of anthropology that took on importance in the nature of the search for identity controversy among a segment of Iraqi society, namely the Faili Kurds who live in the central and southern regions of Iraq.

The study aims to reveal the reality of identifying the nature of the identity dialectic of the Faili Kurds according to the fact that it is the ethnic and national affiliation of this segment. Some of them:

1. Faili Kurds are an integral part of Iraqi society, and they have a clear harmony in Iraqi society.

2. The study showed that political loyalty would have had a great impact on their cultural reality. Dialect is the backbone of culture, and they are the result of interaction and adaptation with parties, forming a cultural structure in them Whereas, those who have political loyalty to the Kurdish parties tend to speak the Sorani dialect in addition to their Faili accent, as well as to the same extent of their affiliation with the Shiite parties who have a clear influence on the nature of speech and the language of communication.

3. The results of the study show that they were subjected to the harshest forms of forced displacement by brutal and barbaric methods, and they were assaulted, their movable and immovable money plundered, their sons thrown in prisons, assaulted and absent from them to this day if they could not find them all under the pretext of dependency on Iran and this started. Operations from the beginning of the seventies to the end of the eighties.

Keywords: identity, affiliation, Faili Kurds

الأكراد الفيليّة.. جدل الهوية والاندماج دراسة أنثروبولوجيا في محافظة واسط

الباحثة ثناء عبد علي هادي داراب
كلية الآداب / علم الاجتماع (الأنثروبولوجيا)
thanaaabad@gmail.com

أ.م.د. ذكرى عبد المنعم إبراهيم
كلية الآداب / علم الاجتماع
(الأنثروبولوجيا)

(مُلَخَّصُ البَحث)

هذه الدراسة هي دراسة ميدانية في مجال الأنثروبولوجيا اتخذت أهمية في طابع البحث عن الجدل الهوية لدى شريحة من شرائح المجتمع العراقي وهم الأكراد الفيلية الذين يسكنون في مناطق الوسط والجنوب من العراق وقد اتخذ قضاء الكوت في محافظة واسط ميداناً على اعتبار انهم يقنطون فيها منذ القدم .

تهدف الدراسة للكشف عن واقع التعرف على طبيعة جدلية الهوية للأكراد الفيليين على وفق حقيقه مفادها الانتماء العرقي والقومي لهذه الشريحة ، لتستهدف الدراسة نقل معاناة أبناء هذه الشريحة والمساهمة إلى حد ما في الكشف عن مشكلاتهم الحياتية المختلفة املاً في حلها ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة فيما يأتي بعضها :

١. الأكراد الفيلية جزء لا يتجزأ من المجتمع العراقي لهم انسجام واضح المعالم في المجتمع العراقي .
٢. بينت الدراسة أن الولاء السياسي لكان له أثر كبير في واقعهم الثقافي فاللهجة هي العمود الفقري للثقافة وهم نتيجة التفاعل والتأقلم مع الأحزاب كون بنياناً ثقافياً فيهم؛ إذ إن الذين لهم ولاء سياسي للأحزاب الكردية يميلون بالتحدث باللهجة السورانية إلى جانب لهجتهم الفيلية وكذلك بمقدار انتمائهم نفسه إلى الأحزاب الشيعية الذين لهم تأثير واضح في طبيعة الكلام ولغة التخاطب فإنهم يتكلمون اللغة العربية وقليل ما يتم التخاطب باللهجة الفيلية على وفق سياق والتأثير بعامل التفاعل والاتصال.
٣. تبين نتائج الدراسة أنهم تعرضوا إلى أقسى أنواع التهجير القسري بأساليب وحشية وهمجية وتم الاعتداء عليهم وسلب ما يمتلكونه من أموال منقولة وغير منقولة والقيام بزج أبنائهم في السجون والاعتداء عليهم وتغييبهم إلى يومنا هذا إذ لم يستطيعوا العثور عليهم كل هذا بحجة التبعية إلى إيران وبدأت هذه العمليات منذ بداية السبعينيات إلى نهاية الثمانينيات.

الكلمات المفتاحية: الهوية ، الانتماء ، الأكراد الفيلية

التعريف بالبحث

المقدّمة :

يعد المجتمع العراقي بلداً عريقاً متنوع الهويات الثقافية والقومية والدينية منذ القدم ويرجع ذلك إلى نشوء حضارات عريقة على أرض وادي الرافدين، وقد قدمت الدراسة الحالية إحدى هذه الجماعات الإنسانية التي نشأت على هذه الأرض وهم الأكراد الفيلية الذين يسكنون المناطق في الوسط والجنوب من العراق وقد اتخذ البحث جانباً مهماً من المجتمع العراقي الذي عانى من إبعاد الكثير منهم قسراً خارج العراق في حقبة زمنية من تاريخ السياسة العراقية لذلك تشتت كيان رابط هذه الجماعة بين الانسجام و التضاد في كيان المجتمع لذلك أُعدت الدراسة للكشف عن مضامين مهمة عنهم بأبعاد سياسية.

تتألف الدراسة من ثلاث مباحث المبحث الأوّل العناصر الأساسية ومفاهيم الدراسة ، مشكلة الدراسة، اهميتها، أهدافها وواقع الانتماء السياسي للكرد الفيلية وسياسة القوانين التي خاضت ضدهم وتشتت كيانهم فقد تضمن المبحث الثاني جدل الانتماء السياسي للأكراد الفيلية وتطرق المبحث الثالث إلى قضية تهجير الأكراد الفيلية، وكذلك تضمن النتائج

المبحث الأول – العناصر الأساسية ومفاهيم الدراسة

أولاً: موضوع الدراسة:

يوصف المجتمع العراقي في التاريخ أنَّهُ مجتمع متنوع ثقافياً، يتكون من أديان ومذاهب وقوميات، وإشكاليَّة الدراسة الحالية تقوم على معرفة طبيعة الجدل عن الهويّة والاندماج المجتمعي لدى إحدى الجماعات الاثنية في المجتمع العراقي وهم الأكراد الفيلية.

يعد موضوع الأكراد الفيلية من القضايا التي استوجبت الدراسة والبحث ومدى التداخلات المختلفة في طابع الانتماء والاندماج السياسي مع الكيان المجتمع العراقي ، وكذلك إظهار القضايا التي تعرضت لها هذه الجماعة من أحداث أضرت بهم من تهجير وانتهاك لحقوقهم وبيان أسباب ذلك على وفق المعطيات الميدانية للدراسة.

تساؤلات الدراسة:

١) هل يعيش الأكراد الفيليون إشكالية في الهوية والاندماج؟

٢) ما الجوانب التي يعاني منها الأكراد الفيليون في عملية الاندماج والهوية؟

٣) هل سبب التهجير والتهميش للأكراد الفيليين في زيادة شعورهم بعدم الانتماء للعراق؟

ثانياً: أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة لكونها من الدراسات الأولى التي تدرس جدل الهوية واندماج الأكراد الفيليين في الهوية الوطنية العراقية، إذ ا عُدّت هذه القضية من القضايا التي تشغل المهتمين في مجال الأنثروبولوجيا لزيادة المعرفة العلمية .

ثالثا: أهداف الدراسة :

(١) التعرف على طبيعة جدلية الهوية للأكراد الفيليين على وفق حقيقة مفادها الانتماء العرقي والقومي لهذه الشريحة.

(٢) تستهدف الدراسة سبل اندماج الأكراد الفيليين مع باقي مكونات المجتمع العراقي .

رابعاً :مفاهيم الدراسة :

١. الأكراد الفيلية : يعرف الكرد" على وفق القاموس الأنثروبولوجي بأنَّهم من الشعوب الذين يعيشون في الشمال الشرقي من (العراق)، والشمال الغربي من (إيران) والجنوب الغربي من (تركيا)، وفي مناطق أُخرى يقدر نفوسهم بـ (١٢) مليون نسمة، إذ يقوم نصف اقتصاده على الزراعة، ونصفه الآخر على تربية الحيوانات (سليم، ١٩٨١)" ، وإن تسمية الفيلي تطلق على جمهرة واسعه من الكورد، إذ تطلق هذه التسمية على وفق آراء الباحثين المستشرقين بمعان عدّة فالعالم يورده جورج –ن– كرزن يعرفه بالثأر، وعدهم العالم هنري فيلد بتسمية المتمرد والعاصي ، و ورد ذكرها في مصادر عدّة بـ (الشجاع والفدائي والثائر) (كريم ، الفيلي، و الفيلي، ٢٠١٤)

٢.جدل الهوية : مصطلح الجدل أوَّل ما استعمل من اليونانيين القدماء للإشارة لعملية التساؤلات والإجابات للوصول إلى حقيقة مطلقة، إذ يعدّ منهجاً في التفكير يتقدم من خلاله الحلول المتعاقبة للمتناقضين (سيمور و سمث، ٢٠٠٩)وبذلك تعدّ فلسفه الجدل فنّ النقاش الذي يستدل بالوعي المنطقي للفكر الإنساني، لأنَّها تعكس الأُسس الموضوعية الذي يبنى عليها وحدة المضمون وطبيعة تطور الفكر القائمة بحد ذاتها (عبد الفتاح ، ١٩٨٤)، وتعد الهوية أساس تشكيل شخصية الإنسان لكن الهوية تدخل حيز التناقض وعدم الاستقرار إذ إنَّها تمثل واقع التقاطع بعدة مؤثرات وظروف مختلفة (السريجي، ٢٠١٤–١٤٣٥) ، فهي تلك العملية التي تميز الفرد نفسه من غيره، أي تحدّد حالته الشخصية ومن السمات التي تميزهم عن بعضهم في الاسم، الجنسية، و السنّ، و الحالة العائلية، وغيرها، إذ يعدّ منطقاً يعتمد على الموجود هو ذاته أو هو على وفق الأحكام والاستدلالات الموجبة وذلك يجعل عدم وجود الاختلاط بين الشيئين أو نضيف شيئاً ليس له صلة (بدوي، ١٩٨٢)، ونخلص إلى القول إن مفهوم جدل الهوية يعني التناقضات والصراعات التي تتشكل عبر ما يمتلكه الفرد من هوية ذاتية تخص أفكاره وثقافته وانتماءه الاثني، وبين ما يمتلك من هوية وطنية تعبر عن روح انتمائه كمواطن لدولة أو أمة ذات حدود سياسية تلك الجدلية تبرز التناقض بين الهوية المكتسبة والهوية المنتسبة.

المبحث الثاني

جدل الانتماء السياسي للأكراد الفيلية

هوية الأكراد الفيلية وطبيعة انتمائهم للأحزاب السياسية بدأت في العراق منذ نشأة الأحزاب السياسية العراقية، إذ كان العراق في مدة الاحتلال البريطاني لا يضم أحزاباً سياسية منظمة أو أي انتماء حزبي معترف فيه من السلطة المحتلة وإنَّما تشكلت الأحزاب السياسية في مدة الانتداب البريطاني بين عام ١٩٢١-١٩٣٢ (الحسيني، ٢٠٠٨-١٤٢٩)، كان أوَّل انتماء للكرد الفيلية في فوج الإمام الكاظم* عام ١٩٢١ م، إذ كان للكورد الفيلية دور كبير فيه وكذلك كان لهم تفاعل وانضمام مع الحزب الشيوعي العلماني** ؛ إذ إن الكثير منهم انخرطوا في صفوف الحزب الشيوعي ومن أقطابهم إبان مدّة التأسيس عزيز الحاج علي حيدر المعروف ب(عزيز الحاج) كامل كرم، حيدر الفيلي، صادق جعفر، علي شكر ..... وغيرهم من الذين كانوا بجناح اللجنة المركزية والقيادة المركزية وقاموا بمساهمة فعالة في الحزب (الطريحي، ٢٠١٣-١٤٣٤)، وبعدها تم انتماء قسم من الكورد الفيلية إلى الحركات السياسية لكردستان العراق، بظهور الحركات السياسية القومية الكردية في كردستان اندمج الكورد الفيلية بتفاعل قومي مع الأحزاب الكردستانية والتي تمثلت بالحزب الديمقراطي الذي تأُسس سنة ١٩٦٤م، كان المساهم الأكبر في تشكيله مع ملا مصطفى البارزاني الشخصية الفيلية محمد جعفر الحبيب .

وكذلك كان للكورد الفيلية ولاءات سياسية إلى الأحزاب السياسة العربية بطابع الانسجام والترابط بالعقائد الدينية المذهبية ، إذ يعد من أولويات وجود الإنسان الفيلي انتماؤه إلى الدين الإسلامي والمذهب الاثنى عشري، فكانوا حاضنة للإسلام وعلى وجه الخصوص التشيع العلوي، إذ انخرطوا بأفكار الاسلام السياسي الشيعي في العراق والمنطقة من خلال اقترابهم للمرجعية والمشروع الاصلاحي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وعدوا أن الدين مصدر تشريع والحكم. لذلك كان لهم تمسك وانسجام واضح المعالم بالأحزاب الشيعية قبل تهجيرهم إلى إيران، وازداد الارتباط بالأنظمة السياسية الدينية بعد التهجير نتيجة التغيرات المكانية والزمانية التي أعطت بواقع المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وامتزجت بروح الانتماء للحركات السياسية الإسلامية لواقع الاحتضان أفكار المجتمع

* فوج الإمام الكاظم الذي تشكل بعد ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني الذي تم تشكيله من قبل أوَّل حكومة عراقية إذ يعد النواة الأولى للجيش العراقي في ٦يناير ١٩٢١م، وكان مقرها الرئيسي في بغداد وممتدة إلى باقي المحافظات العراقية من خلاله تم تشكيل أوَّل حكومة عراقية.

** الحزب الشيوعي العراقي دخلت أفكار الماركسية إلى العراق أبان العقد الثاني من القرن العشرين وقد دخل إليْه العديد من المثقفين وتأثروا بسياسة الاتحاد السوفيتي واول عدد مجلة صدرت عنهم ١٩٢٤ واول اجتماع عقد ١٩٣٤

المتجانس مع مبادئهم وكانوا في ضمن مساندة المعارضة للنظام المباد[١]، لذلك تبلورت أشكال الانتماء السياسي بواقع ديني والتي كانت في الغالب في إيران وسوريا والقليل منها في العراق إذ إن أوَّل تأسيس لحزب الدعوة الإسلامي العراقي في عام ١٩٥٩م وفيما بعد تم تشكيل المجلس الأعلى* في عام ١٩٨٢م[٢] وكانوا من أوائل المنضمين إليْه وعلى اعتباره من الأحزاب المعارضة في البلاد تم إعدام العديد منهم لأنَّ أعمالهم كانت في الخفاء وكان الكورد الفيلية من الذين قدموا العديد من المعدومين الشهداء نتيجة انتمائهم للأحزاب الإسلامية وكان قرار الإعدام يصدر بحكم انتمائهم إلى الأحزاب الإسلامية مثل سمير غلام علي وطه عبد الرضا وصفر فرمان.....وغيرهم من الكرد الفيلية الذين استشهدوا نتيجة ولائهم للأحزاب الإسلامية وقبول انتماء الكرد الفيلين في الأحزاب السياسية الإسلامية العربية لاعتبارهم أحد اركان المجتمع العراقي وهم ذوو هوية عرقية عراقية أصيلة ولا ينظر لهم على أنَّهم تبعية إلى أي دولة أُخرى مقارنةً بنظرة النظام السابق إبان حكمه في العراق في تلك المراحل التي عانى فيها الكرد الفيلية نتيجة النظر إليّهم برؤى المساس بالأصل وعدهم تبعية لجمهورية إيران [٣]، أمّا نطاق حدود أحزابهم السياسية المستقلة فبدأت في ثمانينيات القرن الماضي في المهجر بعد أن استقروا في إيران وأصبح لهم كيان، هنالك تكونت أحزاب سياسية في ضمن الشخصيات الفيلية الموجودة هنالك، إذ كانت هذه الحركات الحزبية تظهر بشكل العقائد المذهبية الشيعية في شكلها ومضمونها متخذة طابع البلد الذي يعيشون فيه إذ أقيمت على أساس الحركة والاتصال والمعلومات المتاحة فقد عزز وجودهم تحت إطار الانتماء والولاء بوصفها حركة مسلمي الأكراد الفيلية والحركة الإسلامية للكرد الفيلية وفيما بعد ظهرت حركات حزبية أُخرى في شمال العراق في التسعينيات تحمل طابع القومي كالحركة الديمقراطية الفيلية [٤]، وإن حدود الانتماء السياسي في العراق لم يكن متاحاً للكرود الفيلية وذلك بسبب السلطة الحاكمة في تلك الفترات والواقع المرير الذي كانوا يعيشونه لذلك تبلور وجود الكيان السياسي في داخل العراق بعد سقوط هذا النظام عام ٢٠٠٣ ، ومن خلال الملاحظة الميدانية لوحظ أن الكرد الفيلية ينظرون إلى واقع انتمائهم السياسي في العراق بحس وطني بالدرجة الأولى لذلك كان وجودهم واضح

---

[١] مقابلة مع الأستاذ عادل الشوهاني، شخصية سياسية فيلية الامين العام لحركة الإخاء الكورد الفيلية، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/١ .

* المجلس الأعلى الإسلامي العراقي تأُسس عام ١٩٨٢ بقياده السيد محمد باقر الحكيم (رحمه الله)

[٢] مقابلة مع الأستاذ علي حسين الحداد، من مواليد ١٩٥٥،سياسي مستقل حاليا، تاريخ المقابلة الصوتية عبر وسائل الاتصال الرقمي ٢٠٢٠/٦/٥ .

[٣]مقابلة مع الأستاذ صلاح المندلاوي، شخصية سياسية فيلية الأمين العام لحركة المستقلين الكورد الفيلية، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٦/٢٠

[٤] مقابلة مع الأستاذ عبد الواحد الفيلي، من مواليد ١٩٦٢، سياسي عراقي وأمين عام حزب الوحدة الديمقراطي الكوردي الفيلي ، بتاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/٢٥.

المعالم في الأحزاب السياسية العراقية سواء التي تأُسست قبل سقوط النظام خارج و داخل العراق أم بعد السقوط بدافع الروح الوطني لبلدهم لكن كانوا مندمجين بأبعاد مركبة فقد تشكلات انتماءاتهم بين الأحزاب السياسية القومية الكردستانية من جهة والأحزاب السياسية الدينية المذهبية من جهة أُخرى أن هذه الجدلية في طابع الانتماء يتبلور لأسباب موضوعية وذاتية فإنَّ أُسس انتمائهم القومي والديني أثرت في طبيعة ولائهم لهذه الأحزاب بحس قومي تارة وحس مذهبي تارة أُخرى ونتيجة تهجيرهم بشكل قسري كنفي عنصري إلى خارج البلاد أتاحت للأحزاب السياسية الشيعية ضمهم في ضمن صفوفهم وكذلك الأحزاب التي تشكلت كانت بأفكار ومبادئ دينية والخوف من عودة حزب البعث إلى الحكم ونتيجة لما جرى لهم كانت اتجاهاتهم إلى نصرة هذه الأحزاب على اعتبارها أحزاب معارضة لنظام القائم آنذاك وقد كانوا من المشاركين في العملية السياسية في العراق وقد أبرزوا العديد من الشخصيات الفيلية أمثال البرلمانيين العراقيين زكية إسماعيل حقي وسامية عزيز، و آراس الحبيب وغيرهم الذين لهم الدور في دعم شريحة الكرد الفيلي، وفيما بعد أصبح لدى البعض ايديولوجية سياسية لكيان الهوية الفيلية في عام ٢٠٠٤ بعد الانفتاح وتطور الحركات السياسية في العراق إذ استطاع الكورد الفيلية دمج شتاتهم الذي كان قائماً في تلك المدد إذ أسسوا المؤتمر الوطني الفيلي [٥] ، ولكن فيما بعد و لاسيما في عام ٢٠١٢ الكورد الفيلية في العراق أصابهم إحباط في العملية السياسية وذلك لعدم حصولهم على مركزية أو وجود متكامل يمثل شريحتهم لذلك تهافت وجودهم من جديد بين الانتماء للحركات السياسية الدينية والقومية إلى أن تم تشكيل اربعة أحزاب سياسية مستقلة في عام ٢٠١٧ لتمثيل كيان الكرد الفيلية في العراق وهي (المؤتمر الوطني العام للكورد الفيلية[٦]*، حزب الحوار الفيلي[٧]**، حزب الاتحاد الفيلي*** ، حزب الجبهة الفيلي*) أسباب تكوين هذه الأحزاب

---

[٥] مقابلة مع الأستاذ علي حسين الحداد،من مواليد ١٩٥٥،سياسي مستقل حاليا، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/١٤ .

*وهو حزب سياسي ولاؤه للكورد الفيلية أُسس من الشيخ محمد سعيد النعماني والآن يرأسه الأستاذ طارق المندلاوي

[٦]مقابلة مع الست سمر نور الفيلي، عضوه المكتب السياسي للمؤتمر العام للكورد الفيلية، تاريخ المقابلة ٥ /٨ / ٢٠٢٠

**مؤسسة الأستاذ حيدر هشام الفيلي وهو أحد الأحزاب المجازة رسميا بحسب قانون الأحزاب

[٧]مقابلة مع حيدر هشام الفيلي، عضو مجلس محافظة واسط ورئيس حزب الحوار الفيلي في واسط تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/١٢ .

*** حزب سياسي فيلي تأُسس بقيادة رئيس الحزب حسين مهدي جاني(٣) مقابلة مع الأستاذ الشيخ حسين مهدي جاني، رئيس عشيرة الملكشاه في واسط ورئيس حزب الاتحاد الفيلي، بتاريخ الاتصال ٢٠٢٠/٦/١٤.

* حزب سياسي فيلي ديمقراطي اجتماعي جماهيري قائم على أساس المواطنة والانتماء الطوعي من العراقيين وكان أمين العام للحزب ماهر رشيد الفيلي.

[٤] مقابلة مع الأستاذ ماجد نوري الملكشاه،مدير مكتب الجبهه الفيلية في واسط، تمت المقابله في تاريخ ٢٠٢٠/٦/١٥.

هو الضباب الذي اعمه على طابع الانتماء لذلك تعاون الكورد الفيلية لتشخيص وجود كيان للكورد الفيلية في العراق لذلك كونوا جماعات حزبية يضم استقلالية الكورد الفيلية ومن خلال الملاحظة تبين أن أساس تشكيل هذه الأحزاب الفيلية من أجل نصرة المكون الفيلي وتعزيز مكانتهُ ومن أجل المشاركة في الانتخابات العامة بالساحة السياسية العراقية والمطالبة بحقوقهم وإثبات وجودهم وقد عملت هذه الأحزاب في المشاركة في الانتخابات والمنافسة بحسب مقاعد الكوتا المخصصة لهم في الحكومة العراقية، وقد تحالف حزبان من الأحزاب الفيلية الاربعة هما حزب المؤتمر العام للكورد الفيلية وحزب الحوار الفيلي بائتلاف سياسي سمي (ائتلاف الفيلي العراقي) وتم انتخاب حيدر هشام الفيلي رئيساً له وتم انتهاء هذا الائتلاف بانتهاء الانتخابات و تم حصول الكورد الفيلية على مقعد واحد في ضمن كوتا الأقليات في واسط[٨]، وقد طالب الكورد الفيلية تخصيص خمسة مقاعد يمثل المكون الفيلي وعلى اعتبارهم أحد شرائح المجتمع العراقي وقد تعرضوا إلى أقسى أنواع العذاب وجرائم الإبادة الجماعية على يد نظام السابق قبل ٢٠٠٣ وكان عددهم يتعدى المليونين والنصف إلى ثلاثة ملايين نسمة في داخل العراق فهم يعدون كياناً عراقياً وذلك أعلنوا عنهم ببيان متعدد المطالب بتمثيل لهم في البرلمان العراقي اسوة ببقية مكونات المجتمع العراقي على وفق نظام الكوتا* الانتخابي للأقليات لكن عمل الكورد الفيلي في الدورات الانتخابية مهمش ومحدد في ضمن أطر فرعية كإعطائهم عضوية في مجلس محافظة مقعدين وقد تم الغاؤهما فيما بعد في قرارات عام٢٠٢٠ و يعبر الكورد الفيلية عن حقوقهم بالمهمش فلم يحصلوا على استحقاقهم بوصفهم مواطنين عراقيين لهم كيان[٩]، وقد أثر طابع المتغيرات السياسية بالإنسان الفيلي من إذ الاتصال والتفاعل مع البيئة التي أحاطت بهم سواء أكانت بيئة اجتماعية، أم حضارية، أم ثقافية، أم اقتصادية ، ومن خلال الوجود في المهجر أُسس للكرد الفيلية طابع اندماج مع المجتمع الإيراني بعلاقات منسجمة مع المجتمع، فعزز هذا الانسجام طابع الأخذ والعطاء، و تماثلت هذه الأشكال في المجتمع العراقي كذلك فلهم انسجام أكثر بتطبع راسخ الأمد في المجتمع العراقي فهم متعايشون مع القوميات في المجتمع العراقي بطوائفه وكياناته كافة بعلاقات مترابطة متكاملة وكانت إحدى

المؤشرات للملاحظة الميدانية، لهذه التأثيرات طابع اللغة واللهجة فالكرد الفيلية الذين ينتمون إلى الأحزاب العربية الشيعية تظهر ملامح ذلك الانتماء لدى هؤلاء، و تقل لديهم اللهجة الفيلية ويتكلمون في الغالب باللغة العربية على الأغلب أكثر من اللغة الكردية نتيجة واقع التماس والاحتكاك معهم مقارنةً بالذين ينتمون إلى الأحزاب الكردستانية وهم يمتلكون

[٨] مقابلة مع الأستاذ حيدر هشام الفيلي، عضو مجلس محافظة واسط ورئيس حزب الحوار الفيلي في واسط ٢٠٢٠/٨/٨.

[٩] مخبر حسام الفيلي، من شريحة الكورد الفيلية في واسط، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/١٢ .

اللهجة السورانية وهي لهجة كردستان العراق فضلا عن لهجتهم الفيلية من خلال ترابط الاتصال معهم.

ان سلوك الإنسان الفيلي تأثر بطابع معقد من جدل انتمائه للأحزاب السياسية فقد اتضح بمعالم تصوراته الفكرية إذ إن طبيعة اندماج الهوية ما زالت عالقة بين كيان الانتماء القومي للأحزاب السياسية الكردستانية وكذلك هنالك من لهم ولاءات للحركات السياسية ذات العقائد المذهبية الشيعية؛ إذ

إن وضع الانتماء يرسم باتجاه الجدل الكبير بواقع الشعور القومي والشعور المذهبي فإنَّ البيئة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والتهجير القسري الذي أحاط بالكرد الفيلية هو أساس تشكيل الطابع السياسي على وفق خصائص النظم التي تشكلت على هذا الأساس المستند على الاتصال والانسجام مع باقي مكونات المجتمع العراقي لأنَّهم جزءً منه

المبحث الثالث

قضية تهجير الأكراد الفيلية

قبل الخوض في واقع عمليات التهجير وأسبابها الأكراد الفيلية نتطرق إلى موضوع التبعية وهي الحجة التي اتخذت ذريعة لتهجيرهم، إذ إن إبّان الاحتلال العثماني على العراق قامت السلطات العثمانية لعمل قرعة عسكرية لتجهيز الجيش العثماني بالعنصر البشري لتغطية حاجتهم بالجنود في حروبهم في أوروبا ودول البلقان وإن هذه الدولة تفصلها عن العراق مسافات طويلة جداً وصعوبة المواصلات إبان تلك المراحل، فكان المواطن العراقي حين يجند لجيش يودع من أهلة وعشيرته وداع المحكوم بالإعدام لأنَّ هؤلاء يندر رجوعهم سالمين إلى ذويهم، لذلك جرت المحاولات للبحث عن طرق وأساليب للهروب من هذه الحروب فكان البعض منهم يقوم بعاهة جسدية تنجية من شر التجنيد الإجباري العثماني وكان هنالك طريقة أُخرى أكثر سهولة وهي شراء الجنسية الإيرانية من القنصليات الموجودة في البصرة والعتبات المقدسة، وقد بادر العديد من الأكراد الفيلية والعرب لشراء تأييد تثبت التبعية الإيرانية وذلك مقابل مبلغ من المال وتم إصدار قوانين تخص الهوية والمواطنة (الفيلي، ٢٠٠٧)، وعند تشريع الجنسية العراقية في عام ١٩٢٤ م بشكل مغاير لدول العالم أصدرت وثيقة أُخرى وهي شهادة الجنسية العراقية والتي من خلالها رسخت جانب أحقية التبعية وتميز المواطن العراق على أساسها(مصدر سابق ، كريم فريدون، الفيلي، الفيلي) ، وكان رقم القرار ٢٤ الذي قسم وميز بين المواطنين العراقيين من الدرجة الأولى ذا الفئة (أ) التبعية العثمانية و الدرجة الثانية ذا الفئة (ب) التبعية الإيرانية، وقد تم الاعتراف بالصنف الأوَّل كمواطن عراقي أصيل وبحقوقهم النابعة منها (سلوم و مجموعة باحثين، ٢٠١٣)، وفي ظل الأنظمة السياسية المتعاقبة في العراق ولاسيما مدّة سياسة نظام حزب

البعث في العراق الذي حشد قواه ضد قومية الكرد الفيلية ،إذْ كانوا ضحية تشكيك بهويتهم الوطنية على حساب الهوية العرقية والمذهبية وبداية حملات تهجير الكورد الفيلية إلى إيران على يد النظم العراقية منذ نهاية الستينيات باستمرار هذه العمليات بحسب العلاقات العراقية الإيرانية حتى وصلت ذروتها في الثمانينيات طيلة الحرب العراقية –الإيرانية بحجة التبعية الإيرانية ففي هذه المراحل تعرضوا إلى أبشع الاضطهادات والمحن من السلطات العراقية المتعاقبة بأنماط تهجيريه قسرية فردية وجماعية [١٠]، ومن خلال الملاحظة بالمشاهدة وجد أن جدل هوية الأكراد الفيلية فاقمت لديهم نقطة الوجود الذي انحصرت في ترحيلهم القسري إلى دولة غير موطنهم وموطن آبائهم، إذ تمت عمليات التهجير من العراق بإجراء سلطوي وأحداث سياسية رسمت بدورها الخط البنائي التصاعدي لهجرتهم إلى خارج العراق، وإن السلطات الإيرانية تسلمت الأكراد الفيلية إبان مدة السبعينيات إذ تقبلهم الشاه الإيراني وعدهم جزءاً من المجتمع الإيراني وأعطاهم الجنسية الإيرانية لكن الذين هجروا في الثمانينيات[١١]، لم يكن لديهم مستمسك يثبت أنَّهم إيرانيون والقرارات التي اتخذت بحق الأكراد الفيلية كانت جائرة اتسمت بالمزاجية غير مستندة إلى أي قوانين وبعيدة كل البعد عن الإنسانية، فالإنسان الفيلي شعر بأنَّهُ ليس له كيان يمثله في وطنة وقد جرت عليه عمليات التطهير العرقي وإسقاط الجنسية العراقية وحق المواطنة والانتماء والقيام بالإقصاء والتهميش وقد تم طردهم بشكل مجحف من الوظيفة الحكومية لأسباب تمييزية دون دفع استحقاقات التقاعد أو ضمان اجتماعي لهم ولعوائلهم [١٢] ، يذكر أحد المسنين تم أخذنا ووضعت الأصفاد في أيدينا وتمت مصادرة جميع أوراقنا الثبوتية و نقلنا في شاحنات مغلقة وكانوا على شكل وجبات يتم نقلهم و في أثناء ذلك عزل الشباب من عمر (١٨–٤٥) عن عوائلهم [١٣]، وكان احتجازهم في السجون السرية و اعتقالاتهم طالت حتى النساء من الأكراد الفيلية و كانت طبيعة التحقيقات تجري بشكل غير أصولي و بتهم يجهل معرفتها و بطرق غير شرعية من القهر والضرب إذ جميع التهم الموجهة ضدهم على أنَّهم تبعية إلى إيران وكانت هذه الحجج كاذبة إذ إن البعض منهم كان يملك التبعية العثمانية وتم احتجازه أيضاً ومكان التوقيف كان في المديريات بحسب وجودهم في المحافظة، إذ كان الكورد الفيلية في الكوت يتم احتجازهم في أمن الكوت إذ لم يتم ابقاؤهم كثيرا في الكوت بسبب أولاً قرب الكوت عن الحدود الإيرانية

[١٠] مقابلة أستاذ عبد الواحد الفيلي، من مواليد ١٩٦٢، سياسي عراقي وامين عام حزب الوحدة الديمقراطي الكوردي الفيلي، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠ /٦/ ١

[١١] مقابلة إيمان الفيلي، مهجره هي وعائلتها إلى إيران ، تاريخ مقابلة ٢٠٢٠ / ٦/ ٢٠

[١٢] مقابلة مع الأستاذ عبد الواحد الفيلي، من مواليد ١٩٦٢، سياسي عراقي وامين عام حزب الوحدة الديمقراطي الكوردي الفيلي بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١

[١٣] مخبر كبير في السن من مواليد ١٩٤٠، لم يقبل الإفصاح عن اسمه، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٦/١٥ .

والثاني أن بغداد هي مركز العاصمة وتكون أكثر سيطرة فيها[١٤]، بعدها تم تخصيص قاعات للرجال والنساء في مراكز الأمن في بغداد ، وكانت هذه القاعات مفتقرة لأبسط متطلبات الحياة من النظافة ووسائل العيش إذ على أثرها أصيب العديد من الأطفال بالأمراض وكذلك حصلت حالات ولادات لنساء عدة وتوفيت منهن نتيجة عدم وجود الرعاية الصحية والطبية[١٥]، والتي كانت تشرف عليهم دائرة الإقامة التي كانت تابعة للمخابرات العراقية إلى أن تم ترحيلهم إلى سجن أبي غريب وبوجود الحرب استغلوا الوضع وطوعوا العديد منهم بالجيش الشعبي وفي عام ١٩٨١ شكل الكورد الفيلية جماعة متألفة ضد الاضطهاد في داخل السجون نتيجة لأعدادهم الكبيرة وأُسسوا انتفاضة في سجن أبي غريب بعدها بأيام قليلة تم أخذ العديد من المعتقلين من السجن في سيارات تابعة إلى وزارة النقل تكون هذه السيارات من نوع الباصات وتم تغييبهم وعدم وجود أثر لهم إلى هذا اليوم، هؤلاء الشباب تم سجنهم بشكل عشوائي سواء كان مشتركاً في الانتفاضة أم لا لأنَّ هنالك اعداداً جلبوهم بعد الانتفاضة وتم أخذهم أمّا الذين بقوا في سجن أبي غريب فهؤلاء بقوا ينتظرون مصيرهم ومنذ ذلك الوقت فبين فترة وأُخرى يتم إحضار سيارات من الدولة وسحب أعداد من المعتقلين من الكورد الفيلية ويتم تغييبهم و لا أحد يعلم مصيرهم أمّا بقية المعتقلين فنقلوا إلى سجن نقرة السلمان قرابة انتهاء الحرب وبتاريخ ٤/١٢/١٩٨٨ وكان آخر موعد لبقائهم في السجون وبعدها احضرت سيارات من نوع السيارات الأولى نفسه، وتم تفريق الجماعات الفيلية وإرسالهم إلى أمن المحافظات العراقية في كربلاء والحلة و صلاح الدين والديوانية والأنبار....وغيرها بعدها تم تجميعهم بعد أن غاب أعداد أُخرى في الأقسام المغلقة في سجن أبي غريب وكانت أعدادهم نحو ٢٠٠ شخص ولكن في كل مرة تأتي سيارات السجون لأخذ العديد من المعتقلين أمّا الوجبات الأخيرة فتم تسليمهم إلى أهاليهم هؤلاء لأنَّ أهاليهم موجودون لكن هؤلاء الذين أطلق سراحهم اتلفت أوراقهم الثبوتية سابقاً لذلك قاموا باسترجاع أوراقهم بشتى الطرق[١٦]، أن القضية التي انبثقت بحق الكرد الفيلية تثير جدلية عميقة إذ إن القرارات كانت غير أصولية والتغيب والممارسات السلوكية المهينة من القتل العمد واتباع العنف والإبادة والتصفيات الجسدية وإن الذين اعتقلوا لم يشهدوا وجود أي محاكمة أصولية أو قرار قضائي والقيام بتعذيبهم والاعتداء الوحشي واستعمال السموم والغازات الخانقة وإجراء التجارب الكيمياوية والمختبرية والبيولوجية وغيرها وإصدار أحكام

---

[١٤] مقابلة مع علي أسد، حقوقي وناشط مختص في قضايا الكورد الفيلية والأمور الإنسانية، تاريخ المقابلة ٢٣/٦ / ٢٠٢٠

[١٥] مهجرة(م، ك) من عمر ١٩٤٨، لم تقبل الإفصاح عن اسمها، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٦/٢٣.

[١٦] مقابلة مع الأستاذ فؤاد علي أكبر، ممثل عن الكورد الفيلية في محافظة بغداد وسجين في المعتقلات سابقاً شاهد عمّا جرى في المعتقلات في أحداث الثمانينيات، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٣/٧

الإعدام وتنفيذها جماعياً وفوريا خارج نطاق سلطة القانون والقضاء وإلغاء الحماية القانونية وحق الدفاع وسبل الطعن وإقامة المحاكمة الصورية والتدخل في سير العدالة وشؤون القضاء والتأثير في أعماله ومنع تقديم الشكاوي وسماعها الدعاوى ومراجعة المحاكم والمراقبة الامنية والتدابير الاحترازية غير المبررة والأساليب كانت غير الأصولية وقسم منهم لم يعرف مصيرهم إلى يومنا هذا، إذ ما يقارب نحو (١٥,٠٠٠-٢٢,٠٠٠) [١٧] ، وحتى العوائل لم تسلم من أيديهم ، إذ شددوا الخناق عليهم وهجروهم بالشكل القسري على الحدود الإيرانية خارج البلاد وأجبروهم على السير في حقول الألغام موجهين إليّهم السب والشتم والتهديد بالقتل وتم إخراجهم خارج الحدود العراقية باتجاه دولة إيران الإسلامية وتحول جزء من مكونات المجتمع العراقي لاجئين في مخيمات على أرصفة دول المهجر في مجتمع يختلف عن مجتمعهم بالأنماط السلوكية والثقافية والاجتماعية وقد قاموا بالمصادرة التعسفية للأموال والعقارات وتدميرها بطرق عابثة دون أي تعويضات أو حكم قضائي مسبب وقد نهبت ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة في البيع بالمزايدات غير القانونية بعد مصادرة كل ممتلكاتهم ووثائقهم الشخصية من (الجنسية العراقية، هوية الأحوال المدنية، شهادة الجنسية العراقية، دفتر الخدمة العسكرية، رخصة القيادة، هوية غرفة التجارة بالنسبة إلى التجار، هوية الصناعات العراقية بالنسبة لأصحاب المشاريع الصناعية وثائق الممتلكات، الشهادات المدرسية والجامعية... الخ[١٨] ،إلى جانب ذلك كان في ضمن القرارات الإجرامية التي اتخذت بحقهم تطليق الزوجة كرهاً إذ جرت قراراتهم إلى تفكك الأسر الفيلية وذلك بتشريع قوانين تطليق الزوجة الكوردية الفيلية واعتبارها أجنبية غير عراقية مقابل مبلغ من المال وتشجيع من تزوج بامرأة فيلية على تطليقها أمّا بالإجبار من خلال التهديد بالفصل من الوظيفة المدنية والعسكرية وإما من خلال الإغراء بمبلغ من المال إذ تم منح مبلغ يقدر بـ٤٠٠٠ دينار عراقي لكل عسكري و٢٥٠٠ دينار عراقي لكل مدني قادر على تقديم إثبات رسمي عن طلاقه ووثيقة جديدة بخصوص زواجه[١٩] أسباب التهجير تتمثل بالنقاط الآتية :

١. **العامل القومي:** كان نظام السابق يوصف الكرد الفيلية بالشعوبيين وعملاء لإيران، وكان النظام يستعمل صفة الإيرانيين لمنع الرأي العربي من التعاطف مع قضيتهم والصفات

---

[١٧] مقابلة مع علي أسد، حقوقي وناشط في مختص في قضايا الكورد الفيلية والأمور الإنسانية، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/١٢

[١٨] مقابلة مع الأستاذ عدنان الفيلي،، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/٢٣ .

[١٩] مقابلة مع الأستاذ شاكر النعماني، مستشار شؤون الكورد الفيلين في مجلس محافظة واسط ومعتقل سياسي في زمن النظام السابق ومشارك في تأسيس العديد من المنظمات والأحزاب والحركات السياسية الفيلية ومؤسس المجلس السياسي في واسط، من مواليد ١٩٦٦، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/٢٣ ، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٥/٢٥.

التي كان النظام الشوفيني (العنصري) يطلقها عليهم أيضاً بالطابور الخامس ويستعملها حربا نفسية واكتساب الرأي العام لصالحة من أجل تبرير أفعاله [٢٠]

٢. **العامل السياسي:** تغيير البناء الديمغرافي ومحاولة تعريب وتغيير نسبة السكان الكورد و لا سيما بعد اتفاقية آذار عام ١٩٧٠ لاسيما أن بعض الكورد الفيلية أصبحوا من قادة المتقدمين في صفوف حركة التحرير الكوردية، إلى جانب ذلك محاولين الضغط على دولة إيران من خلال عملية التهجير[٢١]، وكذلك الانتماء إلى الأحزاب الإسلامية والذي عدوا تشكيلهم يمثل معارضة إلى الحكومة إبان تلك الفترات.

٣. **العامل الديني(المذهبي):** إذ يعد الكورد الفيلية ذوي مذهبية شيعية جعفرية ويعدون أفكارهم متطرفة مع الحكومة الحاكمة التي كانت تحكم آنذاك[٢٢] .

٤. **العامل الاقتصادي** : العديد من الكورد الفيلية لهم جذور عريقة بالعمل التجاري، والدليل على ذلك قضية غرفة تجارة بغداد وقيامهم بترحيل العديد من تجار الكوت من الفيليية بعد استدعائهم إلى بغداد بحجة الاستثمار وتم حجزهم ونقلهم إلى الحدود الإيرانية وأخذ ما يمتلكون من أملاك واعتبارها من عوائد الدولة وممتلكاتها[٢٣]

آثار التهجير:

خلفت عمليات التهجير آثاراً بالغة الخطورة يعيشها الكورد الفيلية إلى يومنا هذا وقد تمت ملاحظة ذلك من خلال العمل الميداني منها التفكك الاجتماعي و الآثار التي خلفتها عمليات التهجير القسري التشتت في داخل الأسرة الواحدة ، فهنالك عائلة منفصله الكيان الواحد بين العراق ودولة إيران وعلى أثر القرارات التي اتخذت بحقهم في السابق سببت الكثير من حالات العنوسة والأرامل والطلاق والأيتام و تدهور الحالات الصحية و نفسياً وجسدياً، إذ تشهد هذه القومية وعلى مدار سنوات الظلم الذي عاشوه سواء حالاتهم المرضية، إذ إن الكثير منهم توفوا في الغربة لأسباب القهر والضياع التي عاشوها على أبنائهم الذين غيبوا عن أعينهم وإن الكثير منهم يعانون من أمراض مستعصية كالسرطان والقلب والسكر وضغط الدم...وغيرها، وكذلك تردي الأوضاع المادية بسبب سرقة أملاكهم وأموالهم المنقولة وغير منقولة وأخذ كل ما كانوا يملكون ثم تردي أوضاعهم المالية بعد إرسالهم إلى المهجر بأيدٍ خاوية مقارنةً بما كانوا يعيشونه في العراق من حياة اقتصادية

---

[٢٠] فريدون كريم، الباحث في شؤون الكورد الفيلية، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/١٨

[٢١] مقابلة مع الأستاذ عبد الواحد من مواليد ١٩٦٢، سياسي عراقي وأمين عام حزب الوحدة الديمقراطي الكوردي الفيلي، تاريخ المقابلة عبر وسائل الانترنت، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٥/٦.

[٢٢] مقابلة مع الأستاذ علي أسد، حقوقي وناشط مختص في قضايا الكورد الفيلية والأمور الإنسانية، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/١٢ تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٦/٢٣.

[٢٣] مقابلة مع الأستاذ علي حسين الحداد، من مواليد ١٩٥٥،سياسي مستقل حاليا، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/١٢ .

مرفهة[٢٤]، وأدى إلى تراجع التحصيل العلمي فأثرت عمليات التهجير في تدهور واقعهم التعليمي؛ إذ إن أغلبهم لم يستطيعوا إكمال تعليمهم في المهجر لصعوبة التأقلم الثقافي واختلاف واقع التدريس بين البلدين إلى جانب ذلك كان ليس من حقهم الإقبال في تعليم حكومة بلاد المهجر لأنهم ليسوا من أبناء البلد ولا يملكون الصلاحية بذلك وكانت مشكلة اللغة هي الرئيسة عن عزوف الأطفال عن الذهاب إلى المدارس بالإضافة إلى ضياع حال الإبداع وتشتت الكفاءات العلمية.[٢٥]

ما بعد سقوط نظام 2003:أجرت الحكومة العراقية بعد ٢٠٠٣ تنقيباً وقد جرت عمليات التنقيب في السماوة وبدرة والكوت والديوانية، وغيرها من المحافظات العراقية وقد أخذ التحليل DNA لذويهم[٢٦]، و الهيئة المختصة على عمليات التنقيب من مؤسسة الشهداء – هيئة الأمم المتحدة وهيئة حقوق الإنسان ليتم التنقيب عن المقابر الجماعية من دائرة في قسم مؤسسة الشهداء وجرى العديد من التنقيبات عن رفات الشباب الذين تغيبوا لكن لم يعثر عليهم وما زال البحث جاريا عنهم لأنهم مغيبون إلى الآن، و هنالك قرارات تخص الكورد الفيلية ما بعد السقوط من ضمنها أي كوردي فيلي يحمل سجل عام ١٩٥٧ أو ١٩٤٧ أو ١٩٣٤ له ولعائلته فيحق له الحصول على الجنسية له وعائلته ويتم إعطاء شهاده الجنسية العراقية على وفق المادة٣أ الذي صدر بعد ٢٠٠٣ ويعد عراقياً وليس تبعية [٢٧] .

وعملت هيئة نزاعات الملكية بإرجاع البعض من ممتلكاتهم والبعض حصلوا على تعويض عنه، أي ما يعادل ممتلكاتهم من المبالغ بحسب السنوات الحالية التي يتم تعويضهم فيها أمّا القسم الثالث فلم يستطيعوا استرداد حقوقهم إلى الآن بسبب الأزمات المالية التي يمر بها العراق في السنوات الأخيرة[٢٨] ، وقررت المحكمة الجنائية العليا في العراق اعتبار ما تعرض له الكورد الفيلية جريمة إبادة جماعية (جينوسايد) بكل معاييرها على وفق المادة (١١) من قوانين المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم ١٠ لعام ٢٠٠٥ وقد أقر في عام ٢٠١٠ /٢٩/١١ إذ عدّ جرائم إبادة جماعية بكل المقاييس وتم التعهد من الحكومة بإزالة كل الأذى الذي لحق بهذه الشريحة من خلال إرجاع ما تمت مصادرته منهم في زمن

---

[٢٤] مقابلة مع الدكتورة منيرة أميد، رئيسة مركز كلكامش للدراسات الكردية ورئيسة الجمعية النسوية للكرد الفيلية، تاريخ المقابلة عبر وسائل الانترنيت ٢٠٢٠/٥/١١

[٢٥] معطيات الملاحظة الميدانية

[٢٦] مقابلة مع الأستاذ شاكر النعماني، مستشار شؤون الكورد الفيليين في مجلس محافظة واسط ومعتقل سياسي في زمن النظام البعثي ومشارك في تأسيس العديد من المنظمات والأحزاب والحركات السياسية الفيلية ومؤسس المجلس السياسي في واسط، من مواليد ١٩٦٦، تاريخ المقابلة تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/١٥

[٢٧] مقابلة مع الأستاذ فؤاد علي أكبر، ممثل عن الكورد الفيلية في محافظة بغداد وسجين في معتقل سابق شاهد عمّا جرى في المعتقلات في أحداث الثمانينيات، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٧/٣

[٢٨] مقابلة مع الأستاذ علي أسد، حقوقي وناشط في مختص في قضايا الكورد الفيلية والأمور الإنسانية، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/١٢ .

نظام البعث من الجنسية العراقية وممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة) ، وقد تم الإقرار في عام ٢٠١٦ من لجنة من ممثلي الكورد الفيليه بالاتفاق مع مؤسسة الشهداء لتحديد يوم خاص لذكرى شهداء الكورد الفيلية وتم الاتفاق على أن يكون يوم ٤/٤ من كل عام هو يوم الشهيد الفيلي، وقد خصص هذا اليوم بالتحديد؛ لأنَّ ذروة الاقصاء والاعتقالات بدأت في عام ٤/٤/١٩٨٠ من هذا اليوم بشكل متزايد وقد يتم إجراء حفل تأبيني بمشاركة جميع الكورد الفيلية فيه سواء في داخل العراق أم في الخارج لاستذكار الواقعة الكبرى التي حلّت بذويهم[٢٩].

كونت عمليات التهجير القسري بسلوكيات مهينة من التهميش والاقصاء والتغيب لهذه الجماعات العرقية تشتت كيانهم وروح وجودهم في المجتمع؛ إذ أن هويتهم شكلت ازمة وجود لهم بسبب سياسات الحكومة الحاكمة في تلك الفترات، إذ نجمت عن عمليات الترحيل القسري للكورد الفيلية بعواقب اثرت على كيان الإنسان الفيلي بسبب وسائل التعنيف التي مورست بحقهم وقد اتبعت هذه الحكومات حتى وسائل تضليل الرأي العام من أجل عدم حصول هذه الجماعات على مساعده من خلال توصيفهم بمصطلحات تهدم كيانهم كجماعة عرقية والسبب الرئيسي لملاقاة هذه الجماعة كل هذا الاضطهاد يرجع إلى محور جدلية الهوية من خلال هويتهم تضم اتجاهين من الانتماء الأوَّل على أنَّهم قومية كوردية وفي نفس الوقت ذات انتماء للمذهبية الشيعية إذ أدى إلى مصرعهم للقضاء على وجودهم لكي لا تتسنى لهم الفرصة لمعارضة النظام آنذاك و لا سيما أنهم يمتلكون أُسساً اقتصادية رصينة عندما كانوا في العراق، إذ كان وجودهم في العراق يشكل جدلية مخاوف للحكومة في ذلك الوقت فهم كانوا متمسكين بقوميتهم من جانب وهذا يعزز قضية الكورد في شمال العراق وفي نفس الوقت كانوا داعمين لتيار المعارضة المذهبية المعارض للحكم، وعلى أثر ذلك عانى المواطن الفيلي من الاضطهاد والجور بشكل لم يشهد مثيلا له في التاريخ وأثر في وجوده وكيانه لأنَّ الاختلاف الذي عاشه من بلد إلى آخر كوّن معاناة نفسية وجسدية فضلا عن تغييب أبنائهم إلى يومنا هذا وحين سقط النظام رجع أبناء الوطن إليْه وهم ممتلئون حنيناً إلى بلدهم الأم.

النتائج :

١. .أظهرت الدراسة الميدانية أن جدل الهوية للكرد الفيلية في طبيعة اندماجهم للحركات السياسية القومية والمذهبية منذ بداية تشكيلها أنَّهم كانوا من المؤسسين والمساندين للحكم الذاتي للكرد في الشمال وكذلك كانوا مع الأحزاب السياسية الشيعية فطابع التناقض كان واضح المعالم منذ القدم وما يزال هذا الأساس موجوداً في واقع انتمائهم لكن الحقيقة

[٢٩] مقابلة مع الأستاذ حيدر هشام الفيلي، ممثل عن الكورد الفيلية في محافظ واسط، تاريخ المقابلة ٢٠٢٠/٨/٨ .

الأساسية أن الكورد الفيلية ينتمون للأحزاب الكردية بحس قومي وللأحزاب الشيعية بحس عقائدي وزاد هذا الولاء بعد أن تم تهجيرهم إلى إيران إذ ارتبطوا بهم وقد قدموا العديد من الشهداء بسبب انتمائهم السياسي.

٢. بينت الدراسة أن الولاء السياسي للكورد الفيلية كان له أثر كبير في واقعهم الثقافي فاللهجة هي العمود الفقري للثقافة وهم نتيجة التفاعل والتأقلم مع الأحزاب كونوا بنياناً ثقافياً لهم؛ إذ إن الذين لهم ولاء سياسي للأحزاب الكردية يميلون بالتحدث باللهجة السورانية إلى جانب لهجتهم الفيلية وكذلك بمقدار انتمائهم نفسه إلى الأحزاب الشيعية الذين لهم تأثير واضح في طبيعة الكلام ولغة التخاطب فإنهم يتكلمون اللهجة العربية وقليل ما يتم التخاطب باللهجة الفيلية على وفق سياق والتأثير بعامل التفاعل والاتصال.

٣. ابرزت الدراسة الحالية أن الكورد الفيلية لهم كيان سياسي خاص بهم لكن هذا الكيان السياسي الذي تشكل في المهجر في البداية وله وجود إلى يومنا هذا في العراق و لا سيما بعد سقوط النظام ٢٠٠٣ في العراق لكن هذه الأحزاب لابد أن يكون لها ميلان أمّا للأحزاب القومية الكردية و إما للأحزاب الشيعية.

٤. .تبين نتائج الدراسة أن الأكراد الفيلية تعرضوا إلى أقسى أنواع التهجير القسري بأساليب وحشية وهمجية وتم الاعتداء عليهم وسلب ما يمتلكونه من أموال منقولة وغير منقولة والقيام بزج أبنائهم في السجون والاعتداء عليهم وتغييبهم إلى يومنا هذا إذ لم يستطيعوا العثور عليهم كل هذا بحجة التبعية إلى إيران وبدأت هذه العمليات منذ بداية السبعينيات إلى نهاية الثمانينيات.

٥. اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن عمليات التهجير القهري الذي كابده الكورد الفيلية كان لأسباب جدلية واضحه المعالم وتتمثل في الانتماء القومي والذي يساويه بالمقابل الانتماء الديني المذهبي وإنهما كانا في ذلك الوقت يشكلان عامل خطورة للحكومة ونتجت عن ذلك آثار بليغة كتفكك اجتماعي وتدهور الحالات الصحية والجسدية والنفسية وكذلك تدهور أمورهم الاقتصادية نتيجة سلب أموالهم وزجهم في المهجر وغياب التحصيل العلمي.

٦. أوضحت الدراسة الميدانية أن الحكومة العراقية شرعت قوانين تخص شريحة الكورد الفيلية بعد سقوط النظام ٢٠٠٣ وذلك على اعتبار ما مر به الكورد الفيلية من اضطهاد من إبادة جماعية بكل مقاييسها (الجينوسايد) وقد قدموا التعهدات بإرجاع كل ما سلب منهم كافة من جنسية وأملاك وغيره

المراجع

احمد زكي بدوي. (١٩٨٢). *معجم مصطلحات العلوم الاجتاعية انكليزي ، عربي ، فرنسي* (المجلد الأول).

احمد ناصر الفيلي. (٢٠٠٧). *الكورد الفيلية بين الماضي والحاضر* (المجلد الأول). بغداد: كلكامش.

إمام عبد الفتاح . (١٩٨٤). *تطور الجدل بعد هيجل : الكتاب الثاني جدل الطبيعة* (المجلد الأول). بيروت: دار التنوير.

سعد سلوم، و مجموعة باحثين. (٢٠١٣). *الاقليات في العراق الذاكرة " الهوية " التحديات* (المجلد الأول). بغداد، العراق: مؤسسة المسار لتنمية الثقافية والاعلامية.

سعيد السريجي. (السبت ١٦ شعبان-١٤ يونيو ، ٢٠١٤-١٤٣٥). الهوية وجدل الزمان والمكان. *مجلة الشرق الاوسط*.

شارلوت سيمور ، و سمث. (٢٠٠٩). *موسوعه علم الانسان : المفاهيم والمصطللحات الانثروبولوجية* (المجلد الأول). القاهرة: المركز القومي للترجمة والنشر.

شاكر مصطفى سليم. (١٩٨١). *قاموس أالنثروبولوجيا* (المجلد الأول). الكويت: جامعة الكويت.

عبد الرزاق الحسيني. (٢٠٠٨-١٤٢٩). *تاريخ العراق السياسي الحديث* (المجلد السابعة). بيروت، لبنان: دار الرافدين.

فريدون كريم ، أحمد ناصر الفيلي، و رياض الفيلي. (٢٠١٤). *الفيليون الانتماء والمحبة : جريمة تهجير الكورد الفيلية* (المجلد الأول). سلسلة اصدارات الهيئة الوطنية العليا للمسأله والعداله الدائرة الاعلامية : دار النهرين للطباعة.

محمد سعيد الطريحي. (٢٠١٣-١٤٣٤). *الشيعة الاكراد الفيلية* (المجلد الأول). دمشق، سوريا: دار نينوى.

References

- Ahmed Zaki Badawi. (1982). A Dictionary of Social Sciences Terms, English, Arabic, and French (Volume One).
- Ahmed Nasser Al-Faily. (2007). Faili Kurds Between Past and Present (Volume One). Baghdad: Gilgamesh.
- Imam Abdel Fattah. (1984). The Development of the Controversy After Hegel: Book Two the Controversy of Nature (Volume One). Beirut: Dar Al-Tanweer.
- Saad Salloum, and a group of researchers. (2013). Minorities in Iraq: Memory "Identity" Challenges (Volume One). Baghdad, Iraq: Al-Masar Foundation for Cultural and Media Development.
- Saeed Al Suraiji. (Saturday 16 Shaaban-June 14, 2014-1435). Identity and time and place controversy. Middle East Magazine https://aawsat.com .
- Charlotte Seymour, and Smith. (2009). Encyclopedia of Anthropology: Anthropological concepts and terms (Volume 1). Cairo: The National Center for Translation and Publishing.
- Shaker Mustafa Selim. (1981). Dictionary of Anthropology (Volume 1). Kuwait: Kuwait University.
- Abdul Razzaq Al-Husseini. (2008-1429). Modern Political History of Iraq (Volume Seven). Beirut, Lebanon: Dar Al-Rafidain.
- Fereydoun Karim, Ahmed Nasser Al-Faily, and Riad Al-Faily. (2014). The Elephants: Belonging and Love: The Crime of Displacement of the Elephantine Kurds (Volume One). Series of Publications of the Supreme National Authority for Question and Justice Media Department: Dar Al-Nahrain for Printing.
- Mohammed Saeed Al-Taraihi. (2013-1434). The Shi'a Kurds Faili (first volume). Damascus, Syria: Nineveh House.